الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

جماليات التعريف و التنكير في القرآن الكريم

"سورة الرحمن"أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

****خياط نور الهدى***

****بهلول سميرة***

إشراف الدكتور:

علاوة قرميش

السنة الجامعية: 2021/2020م 1442/1441هـ

إهداء

أقدم هذا العمل إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح

أبي الحبيب

إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف

أمي الغالية

إلى إخواني وأختي ، وابن أختي **(طه)**

إلى كل الأقارب والصديقات

إلى زميلتي في العمل **سميرة**

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

وسنسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

أمين يارب العالمين .

نور الهدى

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من أحمل اسمه بكل فخر

أبي الغالي "كـــريـم"

إلى من يعجز اللسان عن شكرها والتعبير عن حبها

ومن لا يمكن استفاء حقها

أمي الغـــالية شهـــــرزاد

إلى إخوتي "إيــمان"، "شـــروق"، "هـــــدى" ، "أحمـــد"

وإلى الكتكوتة ابنة أختي بيلسان"

وإلى زميلتي في العمل "نـــور الهـدى".

سميرة

شكر وعرفان

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير

إلى الأستاذ المشرف، الدكتور: علاوة قرميش. وما بذله من جهد ونصائح وتوجيهات.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أسهم في تعليمنا وساعدنا من بعيد أوقريب ولو بكلمة ، أو دعوة صالحة.

جزاهم الله عنا كل خير.

نور الهدى خياط

سميرة بهلول

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، المتضمن بالجلال والجمال، والمتفرد بالخلق والكمال، رب العالمين، منزل القرآن بلسان عربي مبين، وصلاة ربي وسلامه على أفصح من نطق بالضاد رسوله محمد النور المبين خير الورى، وأعز من وارى الثرى، وأزكى من صام وصلى، وبعد :

كثيرا ما يتردد على أفواه المخاطبين آليات وجماليات تقضيها أحوالهمن، ويقصدونها في كلامه آلية التعريف والتنكير فهما يعدان من أساليب اللغة العربية فقد عني به النحويون فلا يكاد يخلو مؤلف نحوى منه وقد اعتمد النحاة على الجانب الدلالي بشكل أساسي في الحكم على تعريف الكلمة أو تنكيرها ومن المعايير التي يتبعونها التعيين والشيوع وعلم المخاطب والإثارة لخارج ففي تناولهم لمصطلح التعريف والتنكير وضعوا للمعارف والنكرات ضوابط ينماز بها كل قسم من الأخر ولم تقتصر دراسة هذا الأسلوب على النحويين وإنما عني منه البلاغيون أيضا فبدأت المسألة عندهم متفرقة لا تعتمد على ضوابط محددة فاهتموا بالجانب الوظيفى والدلالي للمعارف والنكرات فجاءت المسألة عندهم أقرب إلى النحويين أقرب منها من الجانب البلاغي فإن هاتين الكلمتين (المعرفة ، النكرة) من القضايا المهمة التي وردت في القرآن الكريم بكثرة وذلك لعظم الوظيفية التي يؤديها كل منهما في إبراز بلاغة الكلام وما يحملانه من قيم فنية وجمالية تضفى بنا إلى

معان عميقة تظهر مدى عظمة هذا الكتاب العزيز وإعجازه فهو الحجة الواضحة والمرجع الصحيح والمصدر الأوّل للدرس النحوي والبلاغي .

ومن خلال مطالعتيللقرآن الكريم وجدت من آيات دلائل القدرة لم تدرس دراسة تعبيرية بوجه الخصوص، على الرغم من مبلغ أهميته وهذا الأمر جعلني أفكر جديا في محاولة بحث في كشق سر من أسرار الله عز وجل في كتابه .

أما عن سبب اختياري لدراسة جماليات التعريف والتنكير في سورة الرحمن، فيمكن إرجاعه إلى عدة عوامل أهمها : رغبة في فهم معاني الصورة وتحقيق مقتضياتها وإلى تأصيل هذه الظاهرة في الدرس اللغوي الغربي ومعرفة صوره وأشكاله وتسليط الضوء على تصور كل من النحويين والبلاغيين للتعريف والتنكير من حيث مواضعه وأنواعه، وبعض أغراضه، وإلى الأهمية الكبيرة للتعريف والتنكير داخل النظام اللغوي بصفة عامة والتركيب القرآني بصفة خاصة ومن خلال ما سنقدمه في هذا البحث سنحاول الإجابة على عدة قضايا التي تتبادر في ذهن الدارس من خلال هذه الإشكاليات .

- ما هي وظائف التعريف والتنكير عند النحويين والبلاغيين ؟
- فيما تتجلى جماليات التعريف والتنكير في سورة الرحمان ؟

والإجابة على الأسئلة وأسئلة أخرى اعتمدت خطة البحث التي تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخامة حيث جاء المدخل كتوطئة للجماليات تنتقل من خلالها إلى صلب الموضوع، موسما بالفصل الأول : معنونا بالتعريف والتسيير، واندرج تحته مبحثان :

الأول تفرع عنه ثلاثة عناصر، تطرقنا في العنصر الأول : مفهوم التعريف عند البلاغيين وعند النحويين لغة واصطلاحا .

والثاني : أدواته، أما الثالث : فتحدثنا عن دلالاته وأغراضه وخص المبحث الثاني بالتنكير وتفرع بدوره إلى ثلاثة عناصر فجاء في الأول مفهوم التنكير عند البلاغيين والنحويين لغة واصطلاحا والثاني تناول دلالاته وأما الثالث أغراضه أما الفصل الثاني تناولنا الأغراض البلاغية للتعريف والتنكير، واندرج بدوره إلى مبحثين : الأول جاء بعنوان الدرس النحوي والدرس الدلالي .

وهو يحتوي على عنصريين، الأول خص بالمورفيمات أما العنصر الثاني تناول السياق الدلالي والمعجمي، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى أحوال التعريف والتنكير في سورة الرحمن، وجعلنا لكل من النكرة والمعرفة فصل خاص بها أطلقنا على الفصل الأول عنوان مظاهر خروج التعريف والثاني مظاهر التنكير .

وقد ارتأينا في موضوع مثل موضوع جماليات التعريف والتنكير في سورة الرحمن أنسب إليه المنهــج الوصفي التحليلي فاعتمدنا عليه لرصد تلك العناصر ووصفها وتحليلها .

وأهم المصادر والمراجع التي اتكأ عليها هذا البحث :

- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش .
- التعريفات ل الحسن علي بن محمد علي الجرجاني.
- البلاغة وفنونها وأفنانها (علم المعاني لفيصل حسن عباس).

- تفسير القرآن محمد علي الصابوني، وغير ها من المراجع المهمة .

وقد واجهتنا صعوبات جمة، اعترضت طريقنا، تمثلت في كيفية ترتيب المادة العملية وكثافتها، وكون الموضوع يتعلق بالقرآن الكريم، وما يفرض تعاملا خاصا وحذرا معه، وصعوبة البحث في تفسير وفهم معاني الآيات والوقوف على شرحها .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا "علاوة قرميش" الذي عبد لي الطريق وأنار المظلم الحالك، ولكم قدرتنا فيه وصبرنا، وحسن استماعه، وتسديد توجيها •وإلى جميع أساتذة معهد الآداب واللغات، وأخص بالذكر منهم أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وقبل أن أختم هناك كلمة لابد من ذكرها في هذا المقام، وهي الاعترافات بأن هذا البحث المتواضع هو جهد مقل لا يدعى الكمال فيه، حتى يقف القارئ بحتي موقف من يتلمس لي العذر فالكمال الله وحده .

مدخل: الجماليّة المفهوم والمصطلح

1- أولا: الجماليّة لغة:

لقد جاء في "لسان العرب" أن الجمال مصدر جميل، و الفعل جمل أي حسن 'أي الجمال هو الحسن[1].

-جمل الشيء : إذا جمعه بعد تفرق

-أجمل: اعتدل و استقام

-الجمال: الحسن يكون في الخلق و الخلق كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[2].

و في الحديث الشريف: " إن الله جميل يحب الجمال"[3].

قال ابن الأثير: الجمال يقع على الصور و المعاني.

و امرآة جملاء و جميلة و قال:فهي جملاء كبدر طالع بدت الخلق جميعا بالجمال.

و تجمل الرجل: تزين[4].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب ج1، دار الجيل، بيروت، مج1، ج1 ،1988، ص503.

[2]سورة النحل،الآية :06.

[3]صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، التراث العربي، بيروت، ج1، 2010، ص93.

[4]محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة ج7،1984، ص263-264.مادة (زين)،

و الجمال بالضم و التشديد أجمل من الجميل و جمله: أي زينه.

و التجميل :تكلف الجميل.

قال أبو زيد: جمل الله عليك تجميلا، إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا.

جاء في موسوعة لالاند أنّ:

جمالي: صفة.

ما يتعلق بالجمال بنحو خاص يطلق انفعال جمالي على حالة فريدة مماثلة للسرور و المتعة للشعور الأخلاقي لكنها لا تتدعم مع أي منها و يكون تحليلها موضوع للجماليات كعلم [1] . قال حكم جمالي على الحكم التقويمي الذي يدور حول الجمال[2].

جماليات: علم موضوعه الحكم التقويمي الذي ينطبق على التفريق ين الجميل و البشع[3].

و يعرف الجمال في قاموس و يستر بأنه: "المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية و الخبرة الجمالية و تفسيرها[4].

تجمع المعاجم على أن الجمال مصدر يدل على الحسن و الزينة و البهاء.

---

[1]أندريه لالاند، موسوعة لالاندالفلسفية،تح :خليل أحمد خليل،ط2، منشورات عويدات، بيروت، مج1، 2001، ص367.

[2]المرجع نفسه، ص ن .

[3]المرجع نفسه، ص ن.

[4]Poteous.environmentalaesthelicsideas.Politics and planning rautledge.1992.P2.3

ثانيا: الجماليّة اصطلاحا

1-**الجمالية في الفكر الإسلامي:** بالرغم من النظرة الضيقة للفن في العالم الإسلامي إلا أن المسلمون اهتموا و الجماليات، فقد لعبوا دورا كبيرا في مجال الخلق الفني، فلا يمكن أن تتغافل على ذكر إسهاماتهم الفنية في الحضارة و في تاريخ الوعي الجمالي و الفني، لقد تميزت فلسفة الجمال الإسلامية بكثرة مؤلفاتها الهندسية فقد برع المسلمون في الهندسة و العمارة كذلك في فن الزخرفة.

لقدأقبل المسلمين في عصر الازدهارعلى الفنون و شغفوا بها و قدروها، و كتب السيرة و الأدب و التاريخ مليئة بعديد من المواقف التي تنم عن استحسان أو تقدير للأعمال القيمة من غناء و رقص و شعر....إلخ.

و نظرة المسلمين التي تذوق الجمال لم تكن تستند إلى الإدراك الحسي فحسب بل كانت ترتبط اللذة بما هو جميل، بإدراك ذهني يكشف عن جمال المضمون و مدى عذريته و أصالة تركيبه[1].لقد أثير جدل حول تحريم بعض الفنون كالرسم و تصوير الكائنات الحية و التماثيل حيث خيل لرجل الشر عان صنع تماثيل على هيئة المخلوقات إنما يعد مشاركة للخالق في صنعه و لكن الواقع أن السبب الحقيقي الذي يكمن وراء التحريم هو مخالفة رجال الشرع من أن يستكن إلى عبادة الأوثان.

[1]إتيان سوريو، الجمالية عبر العصور، ترجمة الدكتور مشال عاصي،(د ط)، منشورات عويدات، بيروت، لبنان 1982، ص100.

و فكرة التحريم وردت بوضوح في آيات القران الكريم سورة المائدة على ما تذكرالآية:

"يا أيها الذين امنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها لعلكم تفلحون"[1].

لكن لم يمنع هذا التحريم المسلمين في الأندلس من أن يبرعوا في فن النحت فصدرت عنهم وحدات فنية رائعة كما نشاهد في تماثيل السباع في قصر الحمراء بغرناطة.

إذا نظرنا في الشرع نجد أن الإباحة و التحريم لا ينصان على ظاهرة الجمالية في ذاتها و لكن علو الموضوع نفسه ما يؤدي إليه من مخالفة للشرع.

إن الفتوحات التي قام بها العرب عامة ساعدت على امتزاج حضارتهم الفنية بفنون هذه البلاد. و استتبعه جلب خلفاء الدولة الأموية -749-661- لمواد البناء و الصناع من الولايات لإقامة المدن الجديدة و إنشاء القصور و المساجد, فقد استعانوا بعمال من سوريا و بيزنطة لبناء مسجد دمشق و تجمله بالفسيفساء[2].

و لقد امتلأن دمشق في عهد الدولة الأموية بالمساجد و القصور مثل الجامع الأموي و قصر الإمارة الذي أمر معاوية ببنائه و سماه الأخضر لوجود قبة خضراء كانت تعلوه.

---

[1]سورة المائدة، الآية 89، ص123.

[2]علي عبد المعطي، محمد راوية عبد المنعم عباس، الحسن الجمالي،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1998، ص61.

كما كان هناك قصر"قصير عمره" و هو قصر صغير ينطوي على أيه في الفن الإسلامي[1].

كما نلتمس موقفا مفسرا للجمال عند مؤرخي التصوف الذين يتكلمون عن السماع الصوفي و أثر المؤلفين تحليلا لهذا الموقف هو أبو حامد الغزالي.الذي يربط سائر أنواع الجمال بالجمال الإلهي و كانت الجمالات الجزئية سواء كانت عقلية أم حسية إنما تشارك في الجمال الإلهي و ترتبط به لأنها أثر من أثاره.

و من خلال هذه الرؤية التي ألقيناها على الوعي الجمالي عند المسلمين يتضح لنا وجود نهضة فنية في العالم الإسلامي تشهد بذلك ما ترجمت عنه أثارهم المعمارية و الزّخرفية التي ظهرت في جميع ما خلفوه لنا في أدوات و أبسطة و معادن و زجاج و غيرها.

2-الجماليّة في الفكر اليوناني:

لقد تطور التفكير الجمالي عند اليونان بدرجة كبيرة فقد وضع مفكرها هذه التأملات و أصاغوها على شكل نظري تناول فيه حقيقة الجمال و معناه و معاييره واضعين بذلك اللبنة الأولى لعلم الجمال.

[1]علي عبد المعطي، محمد راوية عبد المنعم عباس، الحسن الجمالي، المرجع السابق، ص61-62.

هيراقليط (480-576 ق.م): جعل هيراقليط من الآلهة نموذجا كاملا و مثلا أعلى للجمال و رأى انه من الصعب قيام علم خاص يعالج الجمال نظرا لنسبة الأحكام الجمالية بين الناس[1].

فيثاغورس (497-576ق.م):فيرى أن العدد هو جوهر الأشياء و نظرية العدد هي أساس العلاقات الجمالية, فالموجودات جميلة على حسب تناسقها و تدريجها فالمعيار الجمالي عند فيثاغورس هو معيار رياضي و هي جمالية مثالية تقوم على العقل[2].

سقراط (470-399 ق.م): أمنسقراط بأن للجمال مثلا أعلى كاملا لا يمكن أن تبلغ مرتبته الأشياء يتجسد في "الفضيلة" ليعكس جمال النفس الحقيقي[3] ووضح بأنه يجب تأسيس مفهوم الجمال نهائيا على الجمال بذاته من أنصار الجمال الروحي و جمال النفس الفاضلة.

أفلاطون (427-347ق.م): إن أساس الحكم الجمالي عند أفلاطون هو أن سمة الجمال التي تؤسس مفهوم الشيء الجميل و طبيعته إنما تستمد من مثال واحد في العالم المعقول هو المثال "الجمال بالذات" كما رأى أفلاطون أن ما نذكره بحواسنا يعكس عالم الصور الخالصة و هو علم الحق و الخير و الجمال...ليست إلا محاكاة لما تعلمه من عالمه

[1] هديل بسام زكارنة، مدخل إلى علم الجمال،ط1، دار النشر، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن،1993، ص 19.

[2] مصطفى عبادة، مدخل إلى فلسفة الجمال، محاور نقدية و تحليلية و تأصيلية، ط2، دار النشر،مكتبة مدبولي،القاهرة، 1992م، ص 19.

[3] هديل بسام زكارنة، مدخل إلى علم الجمال، المرجع السابق ، ص19-20.

الروحي و الفنان في نظره ملهم إلهامه صادر عن ربان الفنون [1] فالفنان عنده يحاكي عالم المثل و هو ملهم فالفن إلهام من أفلاطون، كما أن الجمال الحقيقي يتجلى عنده في عالم المثل و العالم مجرد صورة عنه.

نجد أفلاطون يعطي أهمية قصوى لجمال النفس و علاقتها بالجمال الكلي، أما جمال الجسد فهو جمال مزيف لا يظهر الحقيقة كما هي ترتفع مرتبة الجمال عند أفلاطون حتى يقول إن " الحب الحقيق" هو "حب الجمال" و أن الجمال المحض هو "الله" ليتصور في النهاية أن أي شيء جميل يستمد جماله من "الله"[2] فأفلاطون بنظريته في المثل أرجع الجمال و الخير و الحق إلى عالم المثل أو الجمال المطلق و الخير المطلق و الحق المطلق نحو الجدل[3].

فقد كان التوحيد أفلاطون بين "الخير" و "الحق" و "الجمال" هو أساس أن مثال الخير أعلى قمة هذه المثل و أن لها مصدرا واحدا هو القيمة المطلقة و لكن نظرته هذه لم يكتب لها الاستمرار لأن التوحيد بين القيم يعني التوحيد بين أحكامها و ليس الحكم الجمالي كالحكم الأخلاقي[4].

أرسطو (385-322 ق.م):أما أرسطو فقد بلغ ذروة الصعود بالفكر الإغريقي فهو يرى أن التناسق و الانسجام و الوضوح من أهم خصائص الجميل، فالجمال إذا موجود على

[1]د.ناجي عباس التكريتي، فلسفة الجمال عند اليونان، ط1، دار الدجلة، عمان الأردن ،2013 ، ص113.
[2]د.ناجي عباس التكريتي، فلسفة الجمال عند اليونان، المرجع السابق، ص 113.
[3]المرجع نفسه، ص 113 .
[4]رمضان الصباغ، الأحكام التقويمية في الجمال و الأخلاق، ط1، دار الوفاء للنشر،الإسكندرية,1998م، ص 113.

نحو موضوعي في الأشياء و الموجودات و هكذا فإن هناك جمالا في هذا العالم هو "مصدر و عينا الجمالي" و "أعمالنا الفنية"[1]. إن أرسطو وضع شروطا للجميل أو للحكم على الجميل فأشترط وجود التناسق و الانسجام في الشيء ليصبح جميلا في نظرنا فالجمال موضوعي في الأشياء و ليس ذاتي، فالجمال الحقيقي هو صادر عن وعينا و أعمالنا الفنية و ليس من عالم المثل.

أما أرسطو يرفع من قيمة الفنان و يرى أن إبداعه خير من الطبيعة لأنها لا يمكن أن تضاهي ما يقدمه الإنسان من إبداع فني, فالفنان عند أرسطو يحاكي الطبيعة فهو بهذا يخالف رأي معلمه أفلاطون في أن الفن يحاكي مثال الجمال الذات.

[1]مصطفى عبده، المدخل إلى فلسفة الجمال، محاور نقدية و تحليلية و تأصيلية،ط2، دار النشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992م، ص 55.

الفصل الأول:

التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين

أولا: مفهوم التعريف عند النحويين

ثانيا: مفهوم التعريف عند البلاغيين

ثالثا:مفهوم التنكير عند النحويين

رابعا: مفهوم التنكير عند البلاغيين

خامسا: دلالات التنكير

سادسا: أغراض التنكير

أولا: مفهوم التعريف عند النحويين

لغة:[1]

يعود إلى الجذر الثلاث (عرف) يقال: عرفه يعرفه عرفه و عرفانا و عرفانا و معرفة وإعترفه إذا علم به و العرفان: العلم.

و رجل عروف و عروفة: عالم بالأمور لا ينكر أحدا رآه مرة، و تعارف القوم إذا عرف بعضهم بعضا، و المعارف : جمع معرف و هو الوجه لأن الإنسان يعرف به، ومعارف الأرض : أوجهها، وما عرف منها"[1].

و المعرفة:"التصور و الإدراك"[2]، قال تعالى:"يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام". < الرحمان الآية 41>

و من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المدلول اللغوي للتعريف هو العالم بالشيء و إدراكه و قد عرفه الخليل لابن أحمد الفراهيدي في "كتابه للعين" بقوله "عرف": " عرفت الشيء معرفة و عرفانا وأمر عارف، معروف عريف، و العرف:المعروف"للنابغة" و العريف: القيم بأمر قوم عرف عليهم, سمي به لأنه عرف بذلك الاسم، والتعريف أن

---

[1]ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج9 ،تحقيق أمر أحمد حيدر و مراجعه، عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 2003م، ص 282-285-.

[2]أبو الحسن علي بن محمد علي الجرجاني (ت816ه)، التعريفات،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ت، ص22.

تصيب شيئا فتعرفه إذا ناديت من يعرف هذا. "أبي الله إلا عدله و قضاءه: فلا النكر معرفو ولا العرف ضائع"[1].

فالمدلول اللغوي للتعريف هو الإدراك و العلم.

2- اصطلاحا:

عرفت المعرفة بأنها : (الفرع، أي اسم وضع بوضع جزئي أو كلي ليستعمل في شيء معين)، و عرفت بأنها أيضا: " ما وضع ليدل على شيء بعينه، و هي المضمرات، و الأعلام، و المبهمات، و ما عرف باللام، و المضاف إلى احدهما"[2].

و منه فالمعرفة " هي اسم يدل على شيء واحد معين، لأنه متميز بأوصاف و علامات لا يشاركه فيها فرد من نوعه، و من أمثلتها: سمعت تغريد"عصفوري" هذه سفينة ركبتها، كتبت الرسالة"[3].

فالمعرفة يعيدها التخصيص لأنها تخص واحد من جنسها بالإضافة على ارتباطها بالوضوح و البيان، حقيقة الشيء و علامته، و الماهية و التسمية و الفهم.

---

[1]الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، (ت170ه) المجلد4، ترتيب و تحقيق الدكتور عبد الحميد هنذاوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003 م، ص 135-136.

[2]مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ج1 ، ط36 ،المكتبة العربية صيدا لبنان ، 1999 ،ص 150.

[3]عباس حسن، النحو الرافي ،ج1، ط3، دار المعارف، بمصر،(د ت)، ص 2009.

و كل هذا يرتبط بالتعيين، و التحديد الدلالي، إذا المعرفة هي اللفظ المتناول للمعين الذي لا شركة فيه بالوضع.لا نجد عند الخليل الفراهيدي حد واضح للمعرفة لكنه عرف النكرة بقوله نقيض المعرفة[1] و بناء على ذلك تكون المعرفة نفيض النكرة و هذا كلام ظاهري بحد اصطلاحي لأنه أراد المعني اللغوي.

و نجد الراضييضيف عنصرا جديد للمعرفة و هو إشارة على الخارج، و يقول : (و لا أصرح في رسم المعرفة أن يقال : ما أشير به إلى الخارج مختص إشارة وضعية)[2]. و المعني ما قصد به مختص خارج الذهن مطابقا لما هو في الذهن.

ثانيا: مفهوم التعريف عند البلاغيين

يطلق البلاغيون في تناولهم للمعارفمذهب جمهور النحويين، فالمعرفة عندهم ما دل على شيء بعينه و في 6 أقسام على المختار عند أغلب البلاغيين[3].

ورتبها عندهم بناءا على مذهب الجمهوري وهي : الضمائر العلم، الإثارة، الوصول المعرفة بالأداة والمعرفة بالإضافة وبدأ السكاكي حديثة على المعارف ببيان الفائدة العامة للتعريف، فقال :" أولا شبهه أن احتمال تحقق الحكم من كان أبعد، كانت الفائدة في تعريفه

---

[1]الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، ط1، دار الشؤون الثقافية ،بغداد،ج5،1986، ص355.

[2]الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: احمد السيد احمد،(د ط)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د ت)،ج3 ، ص 314.

[3]الزملكاني، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، وتحقيق : خديجة الحديثى وأحمد مطلوب،ط1، طبعة العاني، بغداد، 1974، ص 133.

أقوى، ومتى كان أقرب كانت أضعف، وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند إليه،المسند كلما ازداد تخصص،ازداد الحكم بعد، وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا"[1].

ويبدو في كلام السكاني ومن تبعه غموض ظاهر وتبسيط المسألة أن حديثه يتعلق بتعريف المسند إليه خاصة والأخبار عنه،وكلما كان المسند إليه عاما كان احتمال ثبوت الحكم له في الخارج وفي نفس المتلقي أقرب، فقولك : شيء موجود أخبار بوجود شيء ما، وهو حكم عام لا تجد النفس صعوبة في تقبله والتصديق به لكون احتمال ثبوت الحكم قوى ما دام الشيء عاما مطلقا ليس لدى نفس المتلقي معرفة مسبقة به ليتخذ عليه ضوءهاموقفا محددا من الرفض أو القبول، وأما إذا كان المسند إليه معرفة أو نكرة مخصصة باحتمال تحقيق الحكم وثبوته له في الخارج يكون بعيدا، وتقبل المتلقى له وتصديقه به يكون أقل احتمالا، لدى فإن الأخبار عن العام يكون قليل الفائدة الاحتمالية تحقق الخبر بالنسبة له، وأما الأخبار عن المعرفة فيكون ذا فائدة أقوى .

فالتعريف بحد ذاته يفيد (توكيدا للشيء المعرف ويزيده توضيحا لأن النفس تكون أكثر تقبلا وتفاعلا مع ماسبق لها وأن ذكرتها) [2].

---

[1]السكاكي، مفتوح العلوم، علق عليه نعيم زرزور، ط1، طبعة كتب هوامشه، دار الكتب العملية، بيروت، 1987، ص 178 .

[2]ناجي، محمد عبد الحميد، الأسس النفسية للأساليب البلاغية، ط1، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر، بيروت،1984 ,ص 119 .

1- أدوات التعريف :

اختلف النحويين في عدد المعارف وتحديدها ويمكن حصر أرائهم في الأتي :

أولا : المعارف الأربعة، وهي الضمائر، والعلم والمعرفة بالأداة، والمضاف لإحداها وصاحب هذا الرأي "ابن قتيبة" .

ثانيا : المعارف الخمسة : بإضافة للإشارة لما سبق، ومن أتباع هذا الرأي سيبويه،والمبرد وابن جنى والحيدره اليمني ...

ثالثا : المعارف الستة : بإضافة الموصلات لما سبق ومن أتباع هذا الرأي الزمخشري، وابن بعيش،وابن هشام، وابن عقيل .

رابعا : المعارف سبعة : بإضافة المنادى، النكرة المقصودة، لقولك يا رجل،ويإمرآة ومن أتباع هذا الرأي : ابن الحاجب وابن مالك والأزهري .

خامسا : المعارف الثمانية وذلك بإضافة ألفاظ التوكيد (أجمع، وجمعها و أجمعون) وتوابعها (أكتر وائلع و ابصع) ، فهي لتوكيد المعارف، فلا بد أن تتبعها في التعريف وحدها بعض النحويين نوعا من القلم، لأنه أسماء أعلام لجملة أجزاء ما تجري عليه .

سادسا : المعارف التسعة : وذلك بإضافة رأي ابن كيسان، في (من ، ما) الاستفهاميتين معرفتان وحجته أن جوابهما يكون معرفة، أن يكون نكرة كما أنهما قائمتان مقام أي إنسان، وأي شيء .

سابعا : المعارف عشرة : بإضافة (ما) في مثل : غسلته غسلا نعما، وهو رأي إبن خروف ونسبة الرضي لسيبويه،والتقدير عنده وغسلته نعم الغسل، والجمهور على أنهما نكرتان، والتقدير وغسلته غسلا نعم غسلا .

والملاحظ هنا أن النجاة نفرقوا في تحديدهم لعدد المعارف كل حسب وجهة نظره، وأرائه إلا أن أغلبهم ذهب إلى أن المعارف ستة أنواع وقد جمعها "ابن مالك " رحمة الله في ألفيته بقوله: "وغيره معرفة كهم وذي : وهند وابني والغلام والذي"

وهم الضمائر، ذي :اسم إشارة، هند : علم، الذي : الاسم الموصول ابني المعرف بالإضافة، الغلام : بأل .

1-الضمير : لأنه لم يضمر إلا وقد علم ولمن يعود، كقولك : هو وأنت وإياك والهاء في علامة وضربته، والكاف في غلامك و ضربك والتاء في قمت وقمت وقمت، ونحو :أنا ونحن وما أشبه ذلك من المضمرات[1].

والواضح من هذا أن الضمير أو الضمائر هي أسماء معرف لأن المارد من كل منها معروف لدى المتكلم والمخاطب، وهي تختلف حسب نوعها من متكلم إلى غائب ويلجأ إليه في مقامات الاختصار والإيجاز والفخر، وأحيانا أكثر تعريفا مثل أن يكون المتحدث حاضرا، ويتحدث عن نفسه، فلو ذكر اسمه العلم لربما أوهم غير من يتكلم، لكنت الأولى

[1]إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، درجان التعريف والتنكير في العربية، ج 19، ع : 3،(د ط)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،السعودية، 1425ه، ص 56 .

هنا التعريف بالضمير يبرز ذلك عند الفخر مثل : قول النبي صلى الله عليه وسلم "أنا سيد ولد أدم يوم القيامة , وأول من ينسق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع " رواه مسلم .

2-العلم : وهز كل اسم خصصت به شيئا بعينه لتعرفه به، نحو : زيد و عمر، ومكة وبغداد[1] ويقصد به اسم شخص معين ويعرف به، وإما أن يكون مفردا مثل : سلمى، أو مركبا مثل : عبد الله، ويدل أيضا على اسم الأماكن والبلاد مثل : حضر موت، مصر الجزائر، وكذلك يدل على حيوان معين مثل : قطة، أسد، وقد يأتي العلم لقبا كالجاحظ والخنساء أو كنية مثل :أبي سفيان وأم المؤمنين .

3-التعريف بالموصول : الاسم الموصول هو ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى (صلة موصول) مثل : جاء الذي فاز بالجائزة والأسماء الموصولة هي الذي وأخواتها والتي وأخواتها [2]. ومعنى هذا أن الاسم الموصول هو ما يدل على شخص بعينه. نحو وله تعالى:" رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " سورة يوسف ،الآية. وموضع الشاهد في هذه الآية الكريمة قوله : (وراودته التي هو في بيتها) وهنا ثم التعريف بالاسم الموصول الذي هو (التي) , دون اسم العلم الذي هو (التي) , دون اسم العلم الذي هو (زليخا) , أو بالكنية , إلا أننا نجد بعضا من العلماء لم يتطرقوا إلى الاسم

---

[1]إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، درجان التعريف والتنكير في العربية، المرجع السابق،ص ن .

[2]محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصوفها، ج 1، ط 3،دار الشرق العربي، بيروت، شارع سورية بناية درويش، 1980، ص 260.

الموصول باعتباره قسما من أقسام أدوات المعرفة وإنما عدوه نوعا مشاركا لاسم الإشارة تحت مسمي مجهول أي مبهم , كون أن هذا الأخير عندهم نوعان أحدهما أسماء الإشارة والأخر أسماء موصولة .

4-اسم الإشارة : هو اسم يدل على معين مصحوبا لفظه بإشارة حسية باليد ونحوها، عن كان المشار إليه معني، أو ذاتً غير حاضرة مثل سر هذه السيرة [1]. والمقصود بهذا أن اسم الإشارة هو كل اسم يعين مداولة سواء كام مقررنا بإشارة حسية إليه، أو بإشارة معنوية، والغالب أن يكون المشار إليه (وهو المدلول) شيئا محسوسا، كما في المثال السابق كأن تشيؤ بأحد أصابعك إلى الكتاب، وتقول ذا كتاب، فكلمة : (ذا : تتضمن أمرين معاهما : المعنى المراد منها (أي : المدلول المشار إليه، وهو جسم الكتاب) والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه والأمرين ويقعان في وقت واحد . فهما مثلا زمتن دائما .

وأسماء الإشارة هي (هذا وأخواتها)، فالهاء للتنبيه،وذا للإشارة ولكان تقول : (ذاك)، ففي الإشارة إلى القريب نقول (ذاك) وللبعيد نقول (ذلك) لأن اللام للبعد[2].

أن يؤتى باسم الإشارة لبدل على معين لا يوجد سبيل إليه غيرها بحيث يمكن تصوره في الذهن بواسطتها حسا , وكذلك لتبين حالة في القرب والبعد والتوسط .

---

[1]محمد الأنطاكي، محيط أصوات عربية، المرجع السابق، ص 204 .

[2]المرجع نفسه، ص 206.

5-المعرف بالإضافة : تعرف بالإضافة بأنها نسبة،أو علاقة بين اسمين توجب انجرار ثانيها دائما نحو: (هذا كتاب التلميذ)، ويسمى الأول مضافا ويسمى الثاني مضاف إليه .

فالعرف الممكن تقديره في مثالنا هو اللام : (هذا كتاب التلميذ)[1].

ومما سبق يتضح لنا أن الإضافة علاقة بين اسمين، تشترط وجود حرف جر بينهما ولابد أن يكون المضاف اسم نكره، وتصله باسم معرفة، فيكتسب التعريف نحو : اشتريت كتابا، فالكتاب هنا نكرة، ولكن غدا قلت،اشتريت كتابك، فقد صار معينا، أي صار معرفة بسبب الإضافة إلى الضمير كما قد تكون الإضافة باسم علم أو اسم إشارة، أو اسم الموصول أو المعرف بالألف واللام .

6- التعريف بالألف واللام (أل) : مثال : اشتريت كتابا،اشتريت الكتاب، كلمة : (كتاب) في هذا المثال مبهمة إلا تدل على كتاب معين، بل تنطبق على عشرات والمئات من الكتب، فهي نكرة، ولكن حين أدخلنا عليها (أل) وقلنا : (الكتاب) صارت تدل على كتاب معين هو الذي سبق ذكره، والكلام عنه، قد اشتريته [2] أي أن الكلمة كتاب في الأول كانت نكرة (كتابا)، وبسبب دخول (أل) عليها صارت معرفة (الكتاب)، ومن هذا نستنتج أن (أل) هي أداة من أدوات التعريف وهنا يشترط دخولها على النكرة القابلة للتعريف وهذا يعني (أل) إذا دخلت على اسم نكرة جعلته معرفة .

---

[1]محمد الأنطاكي، محيط أصوات عربية،المرجع السابق، ص 213.

[2]عباس مسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 421 .

و(أل) أنواع ومن أهمها نوعان :

_ النوع الأول : يسمى "أل العهدية" : أي التي للعهد .

- النوع الثاني : يسمى "أل الجنسية" وكلاهما حرف [1] .

- والمفهوم من هذا الكلام أن "أل العهدية " تذكر إذا سبق الكلام عن المعرف وهو حاضر في الذهن، لذا قالوا عنها أنها للعهد الذكري أو الذهني،

أما "أل الجنسية" فتذكر لقصد التعميم والشمول والإستغراق..... بالإضافة إلى كل ما ذكرناهعن تحديد النحويين لأدوات التعريف وذكر أنواعها :

- نجدهم كذلك قد اختلفوا في "رتبة المعارف" وانقسموا في ذلك إلى مذاهب منها :

أولا : أرفعها الضمير، ثم الإشارة، ثم الموصول، ثم ذو الأداة وأما المضاف فبحسب ما أضيف إليه، وهو رأي جمهور البصريين [2]ذلك أن الضمائر أعرف المعارف لأنها لا تفتقر إلى الوصف كغيرها من المعارف، فهي واضحة في نفسها لا تحتاج إلى توضيح، وأوصاف تبينها ويليه العلم لأنه نقص عن الضمير لاشتراكه بغيره في الاستعمال لأن الضمير لاشتراك فيه، وتأتي الإشارة بعد العلم لأن بها يوصف العلم فلا يمكن أن تكون الصفة (التي هي الإشارة) أخصت من الموصوف الذي هو العلم .ويأتي في الأخير والأداة (أل) أنه أبهم المعارف أي أغمضتها من جهة وقريب من النكرة من جهة أخرى، وهذا

[1]للتوسع ينظر، المصدر نفسه، ص 423 – 428 .

[2]نوح عطا الله الصرايرة، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، دلالية وظيفية (نماذج من السور المكية) جامعة مؤتة، 2007 ،ص 15 .

لأن هناك من اعتبر أن تميز ذو الأداة على أنه أداة التعريف أو التنكير مرتبطة أساسا بالمعني

فإن لم يكن جوهر المعني محددا قد يكون ذو الأداة أداة التعريف والتنكير أي : أنه يستوي فيه الاثنين (التعريف والتنكير) .

ثانيا : أرفعها العلم، ثم الضمير، ثم الإشارة، ثم ذو الأداة والمضاف بحسب ما أضيف إليه وهو رأي السيرافي والكوفيين[1].

وذلك أن العلم وضع لمختص لا يشاركه غيره أي لشيء بعينه واستعمل له على عكس الضمير الذي لا يخص شيء لعينه.

ثالثا:أرفعها الإشارة، ثم الضمير,ثم العلم,ثم دو الأداة،ثم المضاف و نسب هذا الرأي لإبن السراج.

رابعا : أرفعها ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، ثم العلم ثم ضمير الغائب السالم من إبهام، ثم الإشارة والمنادى في رتبة واحدة، ثم الوصول ثم المضاف إليه في رتبة ما أضيف إليه مطلقا، وهو رأي ابن مالك[2].

2-دلالة التعريف :

اعتمد النحاة على الجانب الدلالي، أو الدلالة بشكل أساسي فيالحكم على تعريف الكلمة أو تنكيرها وللتعريف حدة دلالات منها :

---

[1]نوح عطا الله الصرايرة، التعريف والتنكير عند النحويين والبلاغيين، المرجع السابق، ص 15 .

[2]المرجع نفسه، ص ص15-16.

1- الدلالة على معين في جنسية : ورفع الالتباس حيث يدل على المتكلم في (ضمائر المتكلم) وعلى المخاطب (ضمائر المخاطب)، وعلى سابق في (ضمائر الغائب) .

تعيين العلم لمسماه[1]: أي دلالة الاسم على معناه فالاسم يكون مطابقا للمسمى نحو : تسمية النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ليكون محمودا في الأرض والسماء .

2- الدلالة على معين في جنسه : وما يتعلق بذلك من صلاحيتها لوصف المعارف[2]، ومعنى هذا تحديد الشيء وتعيينه في نوعه، ووصف المعارف بناءا على قاعدة النجاة في أن الصفة لا تكون أخص من الموصوف .

3- الدلالة على معهود معين إما مذكور سابق، وإما حاضر، وإما معلوم حقلا و ما يتصل بذلك من صلاحيته لوصف المعارف [3].

والمراد هنا تعين معهود يكون معلوما عند المتكلم والمخاطب بسبق المعرفة نحو : قولك لصاحبك أعطني الكتاب وقد يبقى بينكما حديث أو اهتمام أو استغلال بكتاب معين ومازال شأن هذا الكتاب ماثلا في الذهن، عندها تتردد في معرفة مراد صاحبك، فتناوله كتاب محددا رغم كثرة الكتب .

4-اكتساب المضاف التعريف من المضاف إليه، وما يتصل بذلك من جعله مهيئا لأداء وظائف المعارف حيث يبتدأ به ويأتي صاحب حال وتوصف به المعارف [4].

---

[1] نوح عطا الله الصرايرة، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، مرجع سابق، ص 29 .

[2] المرجع نفسه، ص 35.

[3] المرجع نفسه، ص 42.

[4] المرجع نفسه، ص 55.

والمقصود بهذا أن المضاف الذي هو (اسم نكرة) لا يكتسب به التعريف إلا إذا اتصل بمضاف إليه، وقد يكون هذا المضاف إليه ضمير أو اسم إشارة، أو علم .... فيؤدي بذلك وظائف المعارف ومنها الابتداء .

بعد عرض دلالة التعريف يتبين لنا أن للمعارف وظيفة إليه عامة مشتركة بينهما وهي دلالتها على معين في جنسه، فالضمير، والعلم والإشارة والموصول، والمعرف بالأداة، والمعرف بالإضافة تشترك في هذه الدلالة ومن أجلها حدة معارف .

-أغراض التعريف :

أن للتعريف عدة أغراض نستخلصها في:

1- المدح : نقول : جاء المصلح، عرفت المسند إليه من باب نُثنى عليه أو نمدحه .

2- الذم : نقول : رأيت المفسد .

3- التفاعل نقول : جاء بشير .

4- التبرك : نقول : في جواب من سألك : هل أكرمك الله ؟

يمكن أن تجيب وتقول : نعم لكن لما كانت الإجابة : الله أكرمني، كان هذا من باب التبرك .

5- الإيجاز والاختصار : حيث نجد الضمائر مثلا ننفي عن إعادة الظاهر، وتكراره مثال ذلك قولك : جاء زيد وأكرمت زيدا .

6- التفخيم والتهويل : ويحدث ذلك بذكر أولا الشيء مبهما وذلك لتسويق نفس السامع وأعمال العقل والعثور على المراديّة، ثم تفسير فيكون له ذلك واقع في النفس [1].

ثالثا : مفهوم التنكير عند النحويين

أ-لغة : تعود النكرة إلى الجذّر الثلاث نكرا، ويقول : ذكر فلان ينكر،ونكرا، ونكارة : وكن وجاء رأيه، فهو نكر ونكر ومنكر، والجمع " : إنكار ومناكير والنكر والنكراء، الدهاء والفطنة والأمر الشديد الصعب[2].

وعرفه الخليل في كتابه العين بقوله : نكر والنكر : الدماء، والنكر : نفت للأمر الشديد الرجل الداهي، يقال : فعله من نكره ونكارته، والنكرة : تفيض المعرفة وأنكرته إنكار، ونكرته لغة لا يستعمل في الغابر ولا في الأمر ولا في نهي ولا مصدر والاستنكار : استفهامك أمرا تذكره واللازم من فعل النكر المنكر :نكر نكاره، ورجل نكر , ورجل منكر: داه ورجال منكرون للإنكار الذي يعنى به التغيير[3].

ومنه فالمعنى اللغوي للتنكير هو الدهاء والفطنة وهو شدة الذكاء والذكر : وإنكار الشيء أي الجحد وهو خلال الاعتراف، والنكرة هي نقيض المعرفة .

---

[1]سعد حسن عليوي، النكرة المعرفة في الجملة العربية، المجلد 18، مجلة كلية العلوم الإنسانية ، جامعة بابل العراق،د ط، العدد 4، ص 785 .

[2]ابن منظور، أبو الفصل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج 5، تحقيق: عامر أحمد حيدر ومراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم،ط1،دار الكتب العملية ،بيروت، 2003، ص 272-274 .

[3]الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175)، كتاب العين، المجلد 4-3، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنذاوي، ط1، دار الكتب العملية، بيروت 2003 ، ص 264 .

ب-اصطلاحا :

ذكر الخليل أن (النكرة نقيض المعرفة)، وبهذا التعريف يتضح لنا أن النكرة تقابل المعرفة، إلا أن هذا التعريف تعريف لغوي وليس اصطلاحي .

أما يسويه فلم يضع حدا لها غير أننا نجد ما يشير إلى معناها عنده بقول :" أما الألف واللام فنحو : الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك، وإنما صار ذلك معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون ساتر أمنة ' لأنك إذا قلت : مررت برجل، فإنك دائما زعمت أنك مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجل يعينه يعرفه المخاطب[1].

يتضح من ذلك أن النكرة عند سيبويه مادل على شيء غير معين في جنسه للمخاطب، ونجد القراء يستخدم تعبير (غير المؤقت)[2].بمعنى النكرة، أي غير المحدد .

وضع ابن قتيبة حدا يرجع إلى الشكل دون المعنى : (ما ليس فيه الألف واللام، أو مما يسحن فيه وقوع ورب عليه[3]) . وإذا انتقلنا إلى المبرد نجده أكثر دقة في حد النكرة، عنده : مالم يخص الواحد من أمته، وهو حد يرجع إلى المعنى، فكل ما كان سائغًا في جنسه

---

[1]ينظر الفراهيدي، العين، تح : معدي المخزامي وإبراهيم السامرائي،ط1، دار الشؤون الثقافة بغداد،1986مادة نكر، ج 5، ص 355 .

[2]سيبويه، كتب، تح : عبد السلام محمد هارون،ط3، دار الجيل، بيروت، ج 1، 1988م/1408ه، ص 5 .

[3]الزمخشري، شرح مفصل، تحقيق : إيميل بديع يعقوب،(د ط)، دار الكتب العملية،ج5، 1422 هـ/ 2001 م، ص 58 .

ولا يراد به معين فهو نكرة، وحول هذا المعنى دارت حدود اللاحقين، فعند ابن السراج (كل اسم عم اثنين فما زاد)[1].

رابعا: مفهوم التنكير عند البلاغيين

كما هو الحال في التعريف ينطلق البلاغيين من مذهب جمهور النحويين في تناولهم لنكرة، فهي مادل على شيء لا يعنيه[2] و قد وافق البلاغيون على مجموعة من الدلالات المستفادة من التنكير, يقول الزملكاني"قد يظن ظان أن المعرفة أجلى و هي النكرة أولى، و يخفي عليه أن لا يهام في مواطن خليق، و إن سلوك الإيضاح ليس بسلوك الطريق، خصوصا في موارد الوهد و الوحيد, و المدح و الذم اللذان من شأنهما التشديد، و علن ذلك أن مطامح الفكرة متعددة المصادر بتعدد الموارد، والنكرة متكثرة الأشخاص يتقاذف الذهن من مطالعها إلى مغاربها و ينظرها بالبصيرة من منسها إلى مغاربها، و يحصل في النفس لها فخامة، و تكتسي منها وسامة و هذا فيها ليس إلى غاربها فيحصل في النفس لها فخامة و يكتسي منها وسامة، و هذا فيها ليس لمفرده مقدار محصور بخلاف المعرفة فإنها لواحد بعينه ينبث الذهن عنده و يسكن إليه[3].

---

[1]ينظر:إبن قتيبة، تلقين المتعلم من النحو، تح : جمال عبد العاطي مخيمر، ط1، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهر، 1989 م، ص 270 .

[2]ابن السراج، الأصول في النحو، تح : عبد الحسين الفتلي،ط4، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج3،1985م، ص 48.

[3]ابن الزملكاني، البرهان الكاشف عن إعجاز القران، تحقيق، خديجة الحديثي و أحمد مطلوب،ط1، مطبعة العاني، بغداد،1974م، ص95 .

و قال في موضع أخر: (قد يقعد التنكير و الإبهام على التعريف و إفهام يعجز عنه تعريف القلم، و يقصر عن صنعه بيان القلم[1]، و يتحقق التنكير للاسم بشروط هي:

أ-**أن يقبل دخول(أل)**:على نحو يفيد التفريق، و يقصد بالتعريف على ما سيأتي بيانه الدلالة على مسمى متعين مثل: الرجل، الكتاب.

فإذا كان الاسم دال على متعين، قبل دخول (أل) فغن دخولها لن يكسبه تعريفا و مثال ذلك:"عباس" الذي يدل على علم متعين، فإنك إذا قلت"العباس" لم تكسبه التعريف بدخول (أل) عليه، و مثل ذلك قولهم: الحارث و الضحاك[2].المراد بهذا أن المسمى إذا كان معروفا و دالا على شيء معين فإنك إذا أدخلت عليه (أل) التعريف لا تكسبه تعريفا لأن في الأصل معرف.

ب-قد يكون الاسم غير قابل(أل): و لكنه يكون نكرة,لأنه يقع في موقع الاسم الذي يقبل (أل)، و مثال ذلك كلمة: (ذو)، و التي هي معنى:صحاب في قولنا: ذو علم، ذو مال، إن (ذو) معدودة في النكرات و غن لم تكن قابلة لدخول (أل) عليها، لأنه يعني صاحب، و هي نكرة[3].

---

[1]ابن السراج، الأصول في النحو،المصدرالسابق، ص 133.

[2]عبد اللطيف محمد الخطيب، و سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكتاب الأول، ط1،مكتبة دار العربية للنشر و التوزيع،ج1، (د ت)، ص23 .

[3]المرجع نفسه، ص ن.

و المقصود بهذا أن هناك أسماء لا تقبل دخول (أل) عليها, ولكن تكون نكرة نحول كلمة (ذو) كما في المثال السابق,فقد عدوها من الكرات بالرغم من أنها غير قابلة لدخول (أل) عليها, وهذا لأنها بمعنى صاحب.

ج-التنوين: التنوين علامة من علامات الاسم، اقترن الاسم به يدل أن الاسم نكرة كما يرى بعض النحاة، نحو كتاب، و باب، ورجل، و فرس و لا يدخل التنوين ما كان معرفة إلا الإعلام[1].

1:دلالات التنكير

للتنكير في اللغة العربية عدة دلالات اعتمد عليها النحاة كجوهر أو أساس في الحكم على تنكير الكلمة، من أهمها نذكر:

1/تدل النكرة على شائع في جنسه[2]، فالنكرة لا تدل على شيء معين بل تدل على شيء غير معين في جنسه يكون مجهول بالنسبة للمخاطب، فإذا قلت: جاءني رجل، فأنت تعني أن واحد من هذا الجنس أتاك و هو مجهول بالنسبة للمخاطب فالمتكلم في هذا المثال لم يحدد رجلا بعينه, بل هو لفظ (رجل) دال على مسمى شائع في أمته.

---

[1]نوح عطا الله الصرايرة، التعريف و التنكير بين النحويين و البلاغيين، مرجع سابق ، ص 61.

[2]المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد عبد الأبكار الأزدي المقتضب، ج4، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، ط1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996-1979، ص 276.

2/ الدلالة على القليل و الكثير: تأتي النكرة لتفيد التقليل و التكثير خلافا للمعرفة فلا يصح فيها ذلك لدلالاتها على معين[1].و هذا يعني أن النكرة تدل على شائع معين متعدد في جنسه، قد يكون قليلا و قد يكون كثيرا و الدليل على دلالتها للتقليل و التكثير دخول (ربّ) عليها،وهي تفيد التقليل و التكثير، و كذلك دخول (كم الخبريّة) التي تفيد التكثير، لذا اختصت كل حرف الجر (ربّ) و (كم الخبريّة) بالدخول عليها.

3/أن تدل على الوحدة أو الإستغراق **(الجنس)**:يرى النحويين أن النكرة, إذا كانت في سياق موجب فإنها تدل على الوحدة, كقولك: جاء رجل, و ذهبت امرآة و أتت تقصد واحدا من هذا الجنس، و قد تدل على الإتسعراق (الجنس) إذا كانت في سياق غير موجب[2] و من ذلك قوله تعالى:"ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"[3].

و المراد بهذا النكرة إذا أطلقت على نحو قولك جاء رجل، و ذهبت فيها دلالة علة الوحدة، و في قوله تعلى دلالة على الجنس، و في هذه الحالة يكون القصد مرتبطا أو متعلقا بأحدهما، و يأتي الأخر على جهة التبعية فإذا قلت: أرجل في الدار أم امرأة؟ حصل هذا بيان الجنسية(الوحدة جاءت تابعة غير مقصودة، و إذا قلت: أرجل عندك أم رجلان؟ فالغرض هنا الوحدة دون الجنسية.

---

[1]المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد عبد الأبكار الأزدي المقتضب، المرجع السابق، ص 289 .

[2]ابن هشام أبو محمد عبد الله بن احمد الأنصاري، مفتي اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي محمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، ط1، دار الفكر، بيروت، 1998، ص 318.

[3]سورةالبقرة،الآية2.

4/الدلالة على النوعية: أي يشير التنكير إلى نوع من أنواع النكرة، كما في قوله تعالى: "و على أبصارهم غشاوة" < سورة البقرة الآية 7 >.

و يقول الزّمخشري :"و معنى التنكير أن على أبصارهم نوعا من الأغطية غير ما يتعارفه الناس و هو غطاء التعامي عن آيات الله, و لهم من بين الآلام العظام نوع من عظيم لا يعلم كنههغلا الله"[1].

2- أغراض التنكير:

للتنكير في اللغة أغراض بلاغية و نحوية أهمها:

1/يؤتي بالنكرة لغرض التهويل أو التعظيم كقوله تعالى:"و اتقوا يوما لا تجزي نفس شيئا" <سورة البقرة الآية 48>.

2/غرض التحقير كقوله تعالى:"و لتجدنهم أحرص الناس على الحياة" <سورة البقرة الآية 96>.

3/غرض التقليل كقوله تعالى:"لم يلبثوا إلا ساعة من نهار" <سورة الأحقاف الآية 35>.

4/غرض التعظيم كقوله تعالى:" و ذلك يوم مشهود"<سورة هود الآية 103>.

[1]الزمخشري محمد بن عمر، تفسير الكشاف، ج1،ط1، دار الكتاب العربي، 2002، ص 165.

الفصل الثاني:

جماليّة التعريف و التنكير

في سورة "الرحمن"

أولا:الجانب التركيبي.

ثانيا:الجانب الدلالي و المعجمي.

ثالثا:أحوال التعريف في سورة الرحمن.

رابعا:مظاهر التنكير في سورة الرحمن.

توطئة:

سورة الرحمن المعروفة بعروس القرآن، هي السورة الخامسة والخمسون ضمن الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، وهي من السور المختلفة مكيتها و مدّنيتها، واسمها مأخوذ من الآية الأولى فيها، وتتحدث عن النعم الآلهة التي تتعلق بخلق الإنسان والميزان والحساب وسائر النعم، كما توضح خلق الإنسان والجن، وتوضح الدلائل الآلهة في الأرض والسماء ومن آياتها المشهورة قوله تعالى في الآية (60): " هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ وتحتوي على أقصر آية في سورفي القرآن الكريم وهي قوله تعالى :

بذكر صفة الرحمن في الآية الأولى الخاصة بالله تعالى وآياتها (78). ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾

وتتألف من 352 كلمة. في 1648 حرف. وتعتبر من حيث المقدار، من السور المفصلات أي؛ السور التي لها آيات متعددة وصغيرة. وسورة الرحمن مختلف فيها فمنهم من قال: إنها مدنية، ومنهم من قال: مكة، ومن حيث الترتيب نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بالتسلسل (97).

تعتبر آلية التنكير والتعريف من الآليات التي تخفى معان كثيرة تغير من صيغة الكلام، ما جذب إليه العديد من العلماء، من بينهم النحاة و الدلاليون، وقد تطرق إليها

علماء من النحو من خلال حديثهم عن المورفيمان والإعراب، أما الدلاليون، فقد كان كلامهم من جهة أخرى وذلك من خلال السياق الدلالي والمعجمي للتنكير والتعريف[1].

أولا: الجانب التركيبي:

التنكير والتعريف من المسائل التي تحدد بالمورفيمات، والمعرفة في العربية على خمسة أقسام وهي: الضمير، اسم الإشارة، والاسم الموصول، اسم العلم، الاسم المعرفة بالألف واللام نحو: الغلام والرجل فهي من المورفيمات اللاصقة السابقة التي تدخل على النكرة فتعرفها [2]، مثل: قوله تعالى: "فيهما فاكهة ونخل ورمان"[3].

ولكن هذه الأقسام لا تختص بالتعريف فقط، لأن هناك من النكرات مايقبل دخول لام التعريف عليه، وأخيرا ما أضيف إلى واحد من الخمسة المتقدمة فهي معرفة أيضا.

ومذهب البصريين أن النكرة أصل والمعرفة فرع لأسباب منها:

أن ّالأصل الأشياء كونها نكرة، ثم يدخل عليها التعريف، وهذا ما ذكره سيبويه صراحة حيث قال : "واعلم أن النكرة أخلف عليهم من المعرفة". وهي أشد تمكنا لأن النكرة أول، ثم يدخل عليها ما تعرف به، وقال في موضوع آخر: "النكرة هي أشد تمكنا من المعرفة لأن الأشياء دائما تكون نكرة ثم تعرف".

---

[1]-فضل حسن عباس، البلاغة فنون ما رأيناها (علم المعاني)، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، 1997، ص295، بتصرف.

[2]- علي كنعان بشير، قضايا الإسناد في الجملة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006، ص86.

[3]-سورة الرحمن الآية -68-.

قال ابن النحاس: وتقول: رأيت رجلا، فلا تحتاج إلى علامة، وان أردت التعريف أدخلت العلامة وقلت: رأيت الرجل، فأدخلت العلامة في الفرع الذي هو التعريف، ولم تدخلها في التنكير، هذا وقد قال الكوفيين، وابن الطرواة: من الأسماء ما لزم التعريف كالمضمرات وما التعريف قبل التذكير نحو: مررت بزيد آخر، وما التذكير فيه قبل التعريف[1].

فقد قصد النحاة هنا بالمورفيمات المعارف، وهي بمثابة الزيادة التي تحتاجها النكرة لتصبح معرفة، ثم أن النكرة هي أصل عندهم والمعرفة فرع يأتي في المرتبة الثانية، أقسامها، وإضافة إلى ترتيبهم لما حسب الأعرفيّة فجاءت الضمائر في المرتبة الأولى، ثم العلم، وبعده اسم الإشارة ويليه الموصول، وفي الخير المعرف ب (أل التعريف).

ثانيا: الجانب الدلالي والمعجمي

اهتم الدلاليّون بالتنكير والتعريف وأعطوه دورا أساسيا في نظام اللغة العربية فهما كثيران الدور فيه فهو لايستهان بهما في صحة كثيرة من التراكيب النحوية والدلالية ولقد وضع الدلاليون معيارين أساسيين في الحكم على الكلمة بالتنكير والتعريف وعلى دلالتهما، تحت كل منهما فروع المعيار الدلالي، وهذا المعيار قسموه بدوره إلى ثلاث فروع أولها الشيوع / التعيين، وثانيهما علم المخاطب / المتكلم، وثالثهما الإشارة إلى الخارج.كما قاموا بتحديد النكرة على أساس دلالتهما على الشيوع، فمثلا حين عرفوا النحت الجاري على المنحوت دلالتهما، وعندما كان نكرة لأنه من كلها له مثل اسمه.

[1]علي كنعان بشير، قضايا الإسناد في الجملة العربية، مرجع سابق، ص ص86-87.

إذن ظاهرة التعريف والتنكير من الناحية الدلالية لهما أهمية كبيرة في التنوع المعاني والدلالات، وذلك وفق مقتضيات الكلام وهما كذلك مناهم الوسائل التي تثري الدلالة فـــي

التركيب، فتنوع الدلالة تكون بتغير السياق، لأن السياق وحده المرجع والمحدد لتحديد هذه الدلالات والمعاني التي تخرج إليها النكرة والمعرفة، وهذا ما يراه الدلاليون أيضا حين يرون أن: "بعض المواقع النحوية في الجملة لا يشغلها من العناصر غلا من كان نكرة، أو معرفة فإذا ورد الاستعمال بوقوع المعرفة في الموقع، مقرر للنكرات، أو بوقوع النكرة في موقع مقرر للمعارف، فألوه بوجوده من التأويل"[1].

ففي الحقل الدلالي لا ينظر للكلمة كوحدة مستقلة، لكنها في مجموعها تمثل كلا مترابطا، ومتناسقا، تجمعه علاقة معينة [2]، تتمثل هذه الدلالة في:

1- **الموجودات:**في سورة الرحمن أقسام هي: الموجودات، الأحداث، المجردات والعلاقات.

أولا: حقل الألفاظ الدالة على الله وصفاته المثلى ويضم الرحمن ذو الجلال والإكرام ورب

وردت كلمة الرحمن (في سورة الرحمن) للدلالة على ذات الله تعالى في موضوع واحد يقول تعالى:﴿ٱلرَّحۡمَـٰنُ﴾.

---

[1]محمد أحمد نحلة، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار التوني للطباعة والنشر،1997م، ص2.

[2]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ج1، ط5، عالم الكتب، مصر، القاهرة، 1418ه/1998م، ص79.

ثانيا: الحقل الدلالي الدال على الجنّ: الجانّ، الجنّ. وقد وردت في سورة الرحمن في خمسة مواضع. لقوله تعالىوَخَلَقَ: ﴿ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾

ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على البشر: ويضم: الإنسان، الأنس، حور مقصورات في الخيام، خيرات حسان، قاصرات الطرف. كقوله تعالى:﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾

وردت في موضوع واحد. ومعناها يقول ابن منظور "أي محبوسات في الخيام مخدرات"[1].

رابعا: الحقل الدلالي الدال على المواد الطبيعية، ويضم: صلصال، نار، مارج، يقوت، نحاس، حميم، شواظ.

خامسا: حقل دلالي دال على النباتات والزروع ويضم: النجم، الشجر، النجم، العصف، الريحان، جنى، فاكهة، الأكمام، وردة.

2- الأحداث: ويقصد بها كل الأفعال والأعمال المادية والمعنوية التي تمارس وتمر بالإنسان وهناك فروع عديدة منها: حقل الألفاظ الدالة على العبادات كقوله:هُ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾.

[1]ابن منظور، لسان العرب، مصدر ساب، مادة: قصر.

- حقل الألفاظ الدالة على الأحداث الحركية تضم الكلمات: نضاختان، يلتقيان، تجريان، يطوفان. حيث تشترك جميعها في الحركة.

- حقل الألفاظ الدالة على أحدث متصلة بالقوة والسلطة تضم: أخد، سنفرغ، سلطان، يرسل، خلق، توجد علاقة اشتمال.

-حقل الألفاظ الدالة على الانفعالية تضم: خاف.

3- المجردات: يقصد بها الألفاظ التي لا تدرك إلا بالعقل. وتضم:

- حقل الألفاظ الدالة على الزمان والمكان ويضم: يومئذ، المشرق والمغرب، دونهما.

- حقل الألفاظ الدالة على المكاييل والموازين ويضم: الميزان والوزن

- حقل الألفاظ الدالة على اللون: تضم: خضر ودهان، مدهمتان.

- حقل الألفاظ الدالة على الخصال المحمودة والمذمومة: الخصال المحمودة (الإحسان، القسط، الخيرات). أما المذمومة (تكذبان، مجرمون).

4- العلاقات: وهي إدراك نوع من الصلة والرابط بين أمرين أو شخصين وعادة ما يكون الرابط ذهنيا. حقل الألفاظ الدالة على نعوت النساء مع أزواجهن في كلمة مقصورات قاصرات. حيث يدل كل منهما على النساء اللاتي قد قصر طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال.

ثالثا: أحوال التعريف في سورة الرحمن

1- مظاهر خروج التعريف عن مقتضى المظاهر:

أ- **الضمير:** والضمير إما للمتكلم أو المخاطب أو الغائب[1]. فهي" ألفاظ موجزة ومختصرة، يستغنى بها ظاهرة أو مضمرة، عن ألفاظ تحتاج عند النطق أزمانا وجهدا أطول وأكثر"[2]، فيأتي التعريف بالضمير لاختصار الجهد والوقت. وقد تكون هذه الضمائر ضمير متكلم، ضمير المخاطب، ضمير الغائب.

1- ضمير المخاطب: كقوله تعالى:فَبِأَيِّ ﴿ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾

-قال أيضا: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾

-وقال أيضا: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٍ ﴿٣٣﴾.

---

[1] ينظر:د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها،ط11، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن،ج1، 2005م، ص297.

[2] عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،ط1، دار القلم للطباعة والنشر، 1414ه، ص411.

-وقال أيضا: ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾.

فالأصل في الخطاب أن يكون لمعين، وقد يترك لغير معين[1] والخطاب في هذه الآية يدل على أن كل من في الأرض من إنس أوجانّ وسائر المخلوقات يفنى ويموت ويبقى الحي الذي لا يموت ذو العظمة والكبرياء والمجد الذي يعظم ويجل لأجله. فقد تكرر في هذه الآية الكريمة ضمير المخاطب مرات عديدة (ربكما، لكم، استطعتم، تنفذوا، لا تنفذون، عليكما، ربك) والمخاطب في كل هذه الضمائر قد جاء لتبيان قدرة الله عز وجل وعظمته وإعجازه ووحدانيته، فمن خلاله توضح لنا حديثه جل جلاله مخاطبة الجن تارة والإنس تارة.

2- ضمير الغائب: وذلك في -قوله تعالى:﴿ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ .

_قال أيضا:﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ .

_وقال أيضا:وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ .

_وقال أيضا:يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾

[1]ينظر:أحمد مطلوب، أساليب بلاغية،ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، ج1، 1980م، ص144.

_وقال أيضا: ﴿٣٨﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ .

يصور هذا المقطع من الآيات الكريمة توبيخ وتقرير بما وقع من المجرمون والله عز وجل هو أعلم به منهم، ولكنه تعالى يريد أن يظهر للخلق حجته البالغة، وحكمته الجليلة. فالله هو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته، وهو واسع الجود والكلم، فكل الخلق مفتقرون إليه. يسألونه جميع حوائجهم بحالهم ومقالهم، ولا يستغنون عنه طرفة عين ولا أقّل من ذلك.

وقد تكرر ضمير الغائب في سورة الرحمن في عدة مرات (علمه، رفعها، وضعها، منهما، عيها، يسأله، ذنبه، دونهما).

1-ضمير المتكلم: في قوله تعالى: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾.

وهنا التأكيد على إفراغ لحسابات الناس ومجازاتهم بأعمالهم التي عملوها في دار الدنيا. وقد أتى ضمير المتكلم لمحاولة إظهار حالة الناس وحسابهم على ما فعلوه في الدنيا. فكان ذكر الضمير (سنفرغ) المتكلم سببا في تبيان العقاب.

فكل هذه الضمائر (المخاطب، الغائب، المتكلم) أذن فهي تسهل من عملية المعرفة وتؤدي دورا كبيرا في جعل القول مختصرا فبدلا من أن يوضع الاسم الظاهر أتى الضمير محله للتقليل من الكلام وعدم تكراره على تحصيل المعنى وإفادة السامع أو المتلقي لذلك قدم الضمير على سائر الأقسام لكونه أعرف المعارف.

ب- العلمية: يأتي التعريف بالعلمية لأغراض بلاغية عديدة منها: المدح، الذم.

1-الاهانة في الإعلام التي تشعر بالذم[1] لقوله تعالى:﴿ يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ .

_وقال أيضا:﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ .﴿٣٥﴾

_وقال أيضا:﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ .

فجاء التعريف بالعلمية في هذه الآيات القرآنية هنا للذم والتوبيخ، لأن الله جمعهم في موقف القيامة وأخبرهم بعجزهم وضعفهم وكمال سلطانهم ونفوذ مشيئته وقدرته فهنا الله ذم وحذر من بما وقع من مجرمون وأنه هو أعلم به منهم. فأظهر للخلق حجته البالغة وحكمته الجليلة.

ولعل السبب في التوبيخ والذم أن طبقة الفساد و المجرمون، والانحراف وفساد هؤلاء يفسد المجتمع ولهذا نجد أن القرآن الكريم يركز في أكثر آياته[2] على الثبوت على طاعته وعدم معصيته.

---

[1]احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان، والمعاني والبديع)، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة، النشر والتوزيع، المكتبة العصرية، ط1، دار النموذجية بيروت، 2004، ص97.

[2]الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،ط1،دار الكتب الإسلامية،ج19،(د ت)، ص458.

وكذلك ذكر العطف وذلك في (فيؤخذ، فأنفذوا) بفاء التعقيب وذلك إشارة على توبيخهم وذمهم وتحذيرهم من نار جهنم. وكذلك أفادت (التاء) في قوله (تنتصران، تنفذوا) التوكيد.

2- إحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص ليمتاز عما عداه[1] أي يتعين العلم لمسماه وذلك مثال على قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

_وقال أيضا: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (الآية78).

وهنا جاء التعريف بالعلمية، لغرض تحديد وتخصيص العلم لمسماه الذي يدل عليه.

3- التعظيم في الإعلام التي تشعر بالمدح كقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (66).

_وقال أيضا: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (68).

_وقال أيضا: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (54).

فهنا خص الله تعالى كل ماخلق في الكون في خطابه هذا بعبادته وطاعته وتوحيده والذي يقوم بكل هذه الأمور فله جنات الفردوس فيها الفواكه والخيرات ومتكئين على فرش بطائنها من إستبرق. وفيها نضاختان فكل هذه الصفات جزاءا للعبد الذي على أعماله الصالحة.

[1]الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المرجع السابق، ص ن.

ج- اسم الإشارة: يؤتي التعريف باسم الإشارةعندما لا يوجد سبيل إليه غيره فيكون إحضاره في ذهن السامع بواسطتها حسا ويكون ذلك أما لتمييزه على درجة الكمال وتعينا له، أو لبيان حالة في القرب والبعد والمتوسط أو التحقير أو أن المقام مقام تعظيم إلى غير ذلك من الأغراض والدواعي التي من أجلها التعريف باسم الإشارة، كما أن هذا الأخير يجعل غير المحسوس ينزل منزلة المحسوس[1]. فاسم الإشارة إذا يعين مدلوله نحو اسم يدل على مسمى محددا مصحوبا بإشارة حسية أو غير حسية أو معنوية. ومن بين هذه الأغراض نذكر :

- أن يقصد بيان حاله في البعد والقرب والمتوسط كقوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (43).

ثم تتفرغ على ما ذكر وجوه من الاعتبار مثل: أن تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه[2] فهذا اسم إشارة عين، ميز مدلولة ومسماه وهنا جاء لبيان حالة أي (حال التعريف للشيء المسمى) وهو البعد.

د- تعريف بالاسم الموصول: ذهب علماء البلاغة والنحو إلى أن الاسم الموصول من

---

[1]أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)،ط3، دار الكتب العلمية،ج1، 1414ه/1993م، ص97-98.

[2]أبي يعقوب بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، حققه وفارسه، عبد الحميد النداوي، ط1، دار الكتب بيروت، لبنان، 2000، ص276-277.

الأسماء المبهمة، ولذلك يحتاج إلى الصلة، فالصلة هي التي تنزل الإبهام[1] والتعريف بالاسم الموصول يخرج إلى أغراض ومعان عدة[2] ومن هذه المعاني التي تدل على الإنكار والتقليل الممزوج بالتعصب. وبما أن التعريف يقصد به مسمى أو شيء معين عند السامع، أي أن الكلام يكون لمعين ارتبط الكلام به.

وبما أن التعريف يقصد به مسمى أو شيء معين عند السامع، أي أن الكلام يكون لمعين ارتبط الكلام به. والتعيين أو التخصيص يفيد أمورا كثيرة منعا تحديد المسمى، ونسبة المسمى لمدلوله، فالاسم الموصول لإحضار المعنى أي تحديد معنى المدلول للدال. وقد يأتي تنظيمية للمتكلم، أو المسامع، أو للمذكور، أو لغيرهم[3]ويكون اسم الموصول مبهما وغامضا إلا أن صلته هي التي توضح المراد به ومن أغراض التعريف بالموصولية نذكر:وذلك في قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (43). فهنا دل اسم الموصول على معين محدد، وهم المجرمون الذين يكذبون بجهنم فجاء الله وملكوته، جل جلاله ليفرض الترهيب والتخويف والتحقير لهؤلاء الفجار وما ينتظرهم من العذاب المهين، والحساب العسير، والسعير الأليم.

ه- التعريف (أل): يقسم علماء البلاغة (أل) التعريف على قسمين رئيسيين :

---

[1]الشيخ محمد أبو موسى، البلاغة فنونها وأفنانها، وينظر، خصائص التراكيب، ص194.

[2]ينظر: البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، البلاغة فنونها وأفنانها، ص307-310.

[3]عضد الدين الإيجي، الفوائد الغياثية في علم البلاغة، وتحقيق وتعليق عاشق حسين، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، لبنان، ص51.

الأول: للعهد، الثاني: للجنس، وينقسم كل منهما إلى أقسام عديدة[1]، يأتي التعريف (أل) ليدل بذلك على تجدد وتنوع الدلالات باختلاف المعنى المراد منها، وكذلك لتوضيح المعنى باختصار وإيجاز، والدلالة على الشيء أو المسمى المحدود أو المقصود في الكلام (والألف واللام) أنواع من أهمها إلى العهدية وتذكر إذا سبق الكلام عن المعرف وهو حاضر في الذهن لا يسبقها ذكر صريح لكن للمخاطب علم به.[2]

- لقوله تعالى: ﴿ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ (8).

فتسمى اللام في قوله تعالى "الميزان" لام العهد الذكرى لأن الميزان معلوم من قبل ومعروف لكنه لم يسبق له ذكر صريح، وإنما معلوم لدى المخاطبين.

_ وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ .(1)

- وقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ (2)

- وقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ (3).

- وقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ (4).

- وقوله تعالى: ﴿) ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ (5) وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ (6) وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ (9).

فالرحمن–القرآن– الإنسان، البيان، الشمس، القمر، النجم، الشجر، السماء، الميزان، فهذه الأشياء معلومة من قبل رغم ذكرها مسبقا، فاللام هنا للعهد ذكرى (الذهني).وكذلك " أل"

[1]ينظر:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،(د ط) ،الدار التونسية للنشر،1984م، ص63.

[2]كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني، دراسة تحليل، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1988، ص84.

الجنسية وهي تذكر لقصد التعميم والتسول والاستغراق وتسمى لام الجنس إذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو الإنسان حيوان ناطق فتسمى "أل جنسية". [1]

- وقوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ (15) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ (17) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ (19) بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ (22) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ (24) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ (26) وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ (27) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ (29) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ (33)﴾.

ففي هذه الآيات الكريمات جاءت اللام لقصد الإستغراق والشمول لأن اللام في الإنسان، الجان، اللؤلؤ، المرجان، يراد بها جميع أفراد هذا الجنس أو النوع.

[1]-حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، ط1، مكتبة أهل الأثر، كراتشي باكستان، 2009-2011، ص56-57

وبالإضافة:

الأصل في التعريف بالإضافة أن يكون المضاف اكتسب التعريف من المضاف إليه أهي تعيين المقصود بالإضافة. ويأتي التعريف بالإضافة لأغراض بلاغية منها:

-ويقصد بالإضافة التعظيم (تعظيم المضاف أو تعظيم المضاف إليه) نحو: قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾(17). هنا جاء التعظيم للمضاف وهو (الرب) ومعنى الذي تحمله الآية "ولا تقدروا على شيء إلا بتوفيق الله فالله واحد لا اله.

-غيره فكل شيء بتوفيقه ولطفه[1]. وهذا فيه بيان على قدرة الخالق وعظمت في هذا الكون فسبحانه تعالى إذا أراد شيء فيقول له كن فيكون وهذا دليل على سلطانه العظيم تبارك اسمه تعالى. فهنا جاء تعظيم للمضاف وهو الله الذي به ملك السموات والأرض ورب واحد لا اله غيره رب كل الناس ورب المشرق والمغرب وهذا دليل على عظمته وتفخيم لشأن الخالق وتبجيلا لمكانته سبحانه وتعالى الواحد الأحد.

- وكذلك نجد الإضافة في قوله تعالى : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ (48)﴾، مضاف إليه.

وخص الأفنان بالذكر لأنها هي التي تمر وتورق ومنها تمتد الظلال وتجنى الثمار وقيل الأفنان أنواع النعيم وألوانه مما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين[2].

---

[1]محمد علي الصابوني، صفوت التفاسير، م1، دار القرآن الكريم، بيروت،(د ت)، ص 526.

[2]محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ط3، دار ابن كثير،، المجلد9، ج25، دمشق، بيروت،1412ه/1992م، ص256.

- أما في قوله:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾،فهنا نجد أن كلمة آلاء هي المضاف إليه وربكما مضاف لكلمة آلاء. فهنا جاء التعظيم للمضاف وهو الرب (ربكم). ومعنى ذلك إنما كذب ما قيل في كتابه الكريم ولا حتى كل ما أتى به. والذي يكذب بما أتى به الله فله عذاب أليم.

- وكذلك في قوله تعالى:﴿ فيوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنّٞ (39)﴾.

- وقوله:﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٖۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٖ (54)﴾.

فهنا كذلك عظم (المضاف إليه الجنتين) ومدح الجن.

رابعا: مظاهر التنكير في سورة الرحمن

أ- **التنوين:** وهو علامة من علامات الاسم، بحيث إذا اقترن به دل ذلك على أنه نكرة، ويؤتي الاسم نكرة لأغراض عديدة منها:

- الدلالة على فرض غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس[1] ،أي تدل النكرة على مسمى غير محدد، وبذلك يكون استغراق وشمول لكل أفراد هذا النوع نحو، قوله تعالى:﴿ فِيهِمَا فَـٰكِهَةٞ وَنَخْلٞ وَرُمَّانٞ (68)﴾.

_ وقوله أيضا: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةٗ كَٱلدِّهَانِ (37)﴾.

[1]عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)،ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993م،ص ص121-122.

_ وقوله أيضا: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ (39)﴾.

_ وقوله أيضا: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ (54).

ونقصد في هذه الآيات (فاكهة، وردة، انس، جان، فرش) فإذا قلنا فاكهة فهي لفظة دلت على مسمى غير معين في جنسها لأنها دالة على العموم وقد اقترنت بالتنوين الذي سبق وذكرنا بأنه علامة من علامات النكرة. ونقصد كذلك انس نكرة لدلالة على أن الإنس غير معين محدود من شد النوع أي لا يمكننا معرفة نوع الإنس (امرأة، رجل، طفل، شيخ،...الخ).

- وكذلك نجد في التنكير غرض التحقير وذلك في قوله تعالى: ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ (35)﴾.

أيّ لو خرجتم أرسّل عليكم شواظ من نّار، وأخذكم العذاب المانع من النفوذ.

ب- دخول اللام (أل التعريف): قد تقبل النكرة دخول اللام (أل التعريف) عليها في نحو يفيد التعريف ولكن على دخولها لا يكتسب الاسم تعريف لأن في الأصل نكرة نحو قوله تعالى:﴿٦٨﴾وَرُمَّانٞ وَنَخۡلٞ فَٰكِهَةٞ فِيهِمَا.جاءت لفظة (فاكهة) نكرة لأنها دلت على العموم والشمول، لكنها قابلة لدخول (أل التعريف) عليها فتقول: (الفاكهة) لكن مع اللام عليها إلا أنها ضلت دالة على معين شائع في نوعه غير محدد.

_ قوله أيضا: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ (3)﴾.

_ قوله أيضا: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ (6)﴾.

_ وقوله أيضا: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ (14)﴾.

جاءت كل لفظة (الإنسان، الشجر) نكرة لأنها دلت على العموم، رغم دخول (أل التعريف) عليها، لأنها دلت على الاستغراق والشمول لجميع أفراد هذا الجنس، أي لم تدل على فرد معين محدد من هذا النوع بل شملت كل فرد من أفراد وأشجار هذه الأمة.

ج- عدم دخول اللام (أل التعريف): قد يكون الاسم غير قابل لدخول لام التعريف عليه (أل التعريف) ولكنه يكون نكرة لأنه يقع موقع الاسم الذي دخول (أل) نحو:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ (12)﴾.

وقوله أيضا: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ (27)﴾.

وقوله أيضاَ: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ (78)﴾.

فكلمتا (ذو، ذي) غير قابلة لدخول الأداء عليها (أل التعريف). لكنها وقعت موقع الاسم الذي يقبل أل التعريف، لأنه بمعنى صاحب لذا عدت من النكرات.

خـــاتمة

خاتمة:

بعد هذا الجهد المتواضع، الذي بدلناه في دراستنا هذه أين تيسر لنا معرفة آليات التعريف والتنكير في النص القرآني، وأين تكمن جمالياته، توصلنا إلى النتائج التالية:

- الدلالة الأساسية للمعارف هي تعيين المقصود بها وفصله من سائر جنسه، وأما النكرات تدل على بعض مجهول في جملة قد يكون واحدا أو اثنين أو ثلاثة، ...الخ، وقد يكون قليلا أو كثيرا، وهذا يعني أن التقليل والتنكير من المعاني الأصلية للتنكير.

- للمعارف وظائف نحوية عامة تشترك فيها جميع المعارف كالابتداء بها، ومجيئها صاحب الحال،...

- لكل قسم من أقسام المعارف وظائف خاصة يقوم بها في الجملة العربية.

- اعتماد التعريف والتنكير على معايير وقواعد شكلية ضمن لغة واسعة لايمكن أن نجد أو أن تخضع كاملة لمعايير وقواعد، ومنها: علم الجنس، الاسم المتصل بأداة الجنس، والاسم الموصول في حالة دلالته على الجنس وعلى التفخيم، فهذه الأسماء لا تدل على معين، لذا يرجع الباحث أن تصنف ضمن النكرات نظرا إلى الجانب الدلالي لهذه الأسماء وان كانت تقوم ببعض وظائف المعارف ولابأس من تسميتها بالمعارف اللفظية.

- تعد مسألة التعريف والتنكير مسألة نسبة تختلف من شخص لآخر، فقد تكون الكلمة معرفة لدى شخص، نكرة لدى آخر، ومعيار الحكم فيها سبق علم المخاطب.

- للتعريف مواضع لا يصلح فيا التنكير، وللتنكير مواضع لا يصلح لها التعريف.

– تعدد الدلالات البلاغية اللفظية للتعريف والتنكير من خلال تعرضهملتفسير آيات سورة الرحمن تحتوي على معارف ونكرات استعملت استعمالا بليغا لدلالات مختلفة.

الملخص

الملخص:

تُعنى هذه الدراسة إلى معالجة قضية قرآنية و هي "جماليات التعريف و التنكير في القرآن الكريم "، وهي دراسة نحوية بلاغية ومرادها في القرآن الكريم بشكل عام، وفي "سورة الرحمن" بشكل خاص، مع إدراك التعريف و التنكير في "سورة الرحمن" مستفيدًا من المنهج الوصفي في تتبع أساسيات التعريف و التنكير في اللغة العربية و الاعتماد على المنهج التحليلي في دراسة الأغراض البلاغية للمعارف و النكرات. فهما من الظواهر البارزة في اللغة العربية، والمميزة لها، وأيضا يشاركان في بناء الجملة من الناحية التركيبية والدلالية، فالمعرفة لها دلالة معينة، والنكرة لديها دلالاتها الخاصة بها. وتناول النحويون ظاهرة المعرفة والنكرة في كتبهم ودراستهم، فذكروا أقسام المعارف، كالضمير ، العلم ، الاسم الموصول ، اسم إشارة ، والمعرف ب(أل). أما علماء البلاغة، فقد تناولوا هذه الظاهرة من زاوية أخرى، فتحدثوا في أغراض التعريف، سواءً أكان هذا التعريف بالضمير أو بغيره. وتحدثوا عن دواعي التنكير، وهم حينما يذكرون بعض الأغراض والدواعي.

الكلمات المفتاحية : جماليات، التعريف، التنكير، القرآن الكريم، سورة الرحمن .

Abstract:

This education to treat Qur’an issue .which is a es the tics definition and controverting in Qur’an karim.It is a grammatical, rhetorical study that is intended in the Holy Qur’an in general, and in “Surat Al-Rahman” in particular ,

while realizing the definition and denunciation in “Surat Al-Rahman” taking advantage of the descriptive approach in tracking the basics of definition and denunciation . They are among the prominent and distinctive phenomena in the Arabic language, and they also participate in the syntactic and semantic structure of the sentence. Knowledge has a certain significance, and the indefinite has its own connotations. The grammarians dealt with the phenomenon of knowledge and indefiniteness in their books and studies, so they mentioned the sections of knowledge, such as the pronoun, the science, the relative noun, the noun sign, and the identifier (al). As for the rhetoricians, they dealt with this phenomenon from another angle, so they talked about the purposes of definition, whether this definition is with the pronoun or otherwise. And they talked about the reasons for denial, when they mention some of the purposes and reasons.

Keywords: aesthetics, definition ,disguise ,The Holy Qur’an, Surat al-Rahman.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

_القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا: المصادر

1_ الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبـي سـعيد 577هـ.(1993) ، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1418ه/1997م .

2_ الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد علي ، التعريفات، د ط، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، د ت .

3_ راضي، محمد بن الحسن الإستراباذيالسمنائي النجفي، شرح الكافية ابن الحاجب، تحقيق: أحمد السيد أحمد، ج3،ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1966/1417.

4_ الزبيدي، طبقات النحويين والبلاغيين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، نشر دار المعارف، 1984 .

5_ الزملكاني، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق : خديجة الحديثي و أحمد مطلوب، ط1، طبعة العاني، بغداد، 1984 .

6_ عضد الدين الإيجي، الفوائد الغياثة في علوم البلاغة ، دراسة وتحقيق وتعليق عاشق حسين، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، لبنان .

7_ الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، المجلد 3، 4 ، ترتيب و تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 .

8_ ابن قتيبة، تلقين المتعلم من النحو ، تحقيق: جمال عبد العاطي مخيمر، ط1، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 1989 .

9_ ابن كثير، عمادة الدين أبي الفداء إسماعيل العرش الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج4 ط1، دار الإمام مالك، الجزائر، 2006 .

10_ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج9، تحقيق أمر أحمد حيدر و مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003 .

11_ محمد علي الصابوني ، تفسير القرآن الكريم .

12_ ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري ت (761) مفتي اللبيب عن الكتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك و محمد الله مراجعة سعيد الأفغاني، ط1، دار الفكر، بيروت، 1998 .

ثانيا: المراجع

1/ الكتب :

13_ أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال أعلامها و مذاهبها، ط1، دار المعارف، القاهرة ،1998 .

14_ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد1، تعريب خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2، 2001 .

15_ مصطفى عبادة، مدخل إلى فلسفة الجمال،محاور نقدية و تحليلية و تأصيلية،ط2 ، دار النشر ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999 .

16_ محمد الأنطاكي، المحيط أصوات العربية، ونحوها وصرفها، ج1، ط3، بيروت ..نا

17_ ناجي، محمد عبد الحميد،الأسس النفسية للأساليب البلاغية،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بغداد، 1984 .

2/ المجلات:

18_ إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، درجات التعريف و التنكير في العربية، ج19، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و آدابها .

19_ سعد حسن عليوي، النكرة و المعرفة في الجملة العربية، المجلد 18، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل العراق، د ط، العدد4 .

20_ محمد مير حسيني، علي أسودي، التنكير و جمالياته البلاغية في نهج البلاغة دراسة بعض الحكم نموذجا، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية دراسة، آدابها، قسم اللغة العربية، جامعة طهران 1392/عدد 26 .

3/ الأطروحات الجامعيّة:

21_ عبد الله، محمود فؤاد محمود، ظاهرة التعريف و التنكير في السياق اللغوي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 1999 .

22_ نوح عطا الله الصرايرة، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين دراسة دلالية وظيفية (من نماذج سور مكيّة)، مذكرة الماجستير في اللغة العربية .

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: التعريف والتنكير بين النحويين و البلاغيين.	
مدخل.	1
أولا: مفهوم التعريف عند النحويين.	9
ثانيا: مفهوم التعريف عند البلاغيين.	11
1- أدواته.	13
2- دلالاته وأغراضه.	20
ثالثا: مفهوم التنكير عند النحويين.	22
رابعا: مفهوم التنكير عند البلاغيين.	22
1- دلالاته.	26
1- أغراضه.	28
الفصل الثاني: جماليّة التعريف والتنكير في ـ سورة الرحمن ـ	

أولا: الجانب التركيبي.	31
ثانيا: الجانب الدلالي والمعجمي.	32
ثالثا: أحوال التعريف والتنكير في سورة الرحمن.	36
1- مظاهر التعريف عن مقتضى الظاهر. أ- الضمير ب- العلمية ج- اسم الإشارة د- الموصولية (اسم الموصول) ه- اللام (أل التعريف) و- الإضافة	36
رابعا: مظاهر التنكير في سورة الرحمن. أ- التنوين ب- دخول اللام (أل التعريف) ج- عدم دخول اللام (أل التعريف)	46
خاتمة.	49
ملخص (باللغة العربية واللغة الإنجليزية).	51
قائمة المصادر والمراجع.	53
فهرس المحتويات.	57